لو ذهبت عن الحجا أكداره   لجاء بعد ليله نهاره
فمن رأى بواطن الأكوانِ   ونظم الأسرار والمعاني
من غير ما كسب له يعاني   فذلك المخصوص بالتداني
والغيب محجوب عن النفوس   بجرهان العالم المحسوس
لن يستفيد المرء علمًا بالإله   وفي الحجا لمعة لمن سواه
فإن ترد معرفة بالرب   فارغب إليه صادقًا بالقلب
ولا تعد غيره موجودًا   فتغتدي عن بابه مطرودًا
وكن على بصيرة في الدين   بالعلم والتحقيق واليقين
وكن على حدوده محافظا   وكن لهذا الهذيان رافضا
إذ ذاك فلتفرغ إلى التحلي   وبعده فافرغ إلى التجلي
ولازم الذكر بكل حال   وفر من طوارق الخيال
فإن تخف شيئا من الأنفاس   فذاك من علامة الإفلاس
ولا تزال واقفا بالباب   وذاكرا للملك الوهاب
حتى ترى الهمة قد تجمعت   وفكرة الإنسان قد توسعت
وكل ما يغشاه في السبيل   من وارد فانقله للدليل
وذكر أهل الفضل والبصائر   بوارق الثلاثة الدوائر
دائرة الإسلام والإيمان   فوقهما دائرة الإحسان
وذاك باللسان والجنان   والروح وهو منصب الإحسان
فالقلب ترجمانه اللسان   والروح ترجمانه الجنان

فلا

فلا يزال باللسان يذكر   حتى يصير أبدا لا يفتر
حتى إذا ما استغرق اللسان   فيه إليه التفت الجنان
حتى يصير القلب ليس يفتر   فصمت اللسان وهو يذكر
حتى إذا استولى عليه الذكر   ولم يكن له عنه صبر
واتسعت دائرة الأفكار   وأومضت سواطع الأنوار
توجه القلب إلى مولاه   ولم يلذ بأحد سواه
ولا يزال ذاكرا بقلبه   وجامعا همته لربه
حتى يصير لفظه منتسخا   ويرجع المعنى به مرتسخا
وصار كالغذاء للقلوب   كالجسم بالمطعوم والمشروب
فتستفيق الروح من إغمائها   إذ بث نور الذكر في أرجائها
حينئذ تنقدح الأنوار   وتظهر الغيوب والأسرار
وآن للحقيقة النفسيه   رجوعها للحضرة القدسيه
ولاح أنوار المغيبات   وذاك مبدأ المكاشفات
وها هنا مواقف عظيمه   وفتن خطوبها جسيمه
تزل في خلالها الأقدام   وكم تضل عندها الأحلام
فإن يقف بها امرؤ ومنها سلب   وعن جميع الدرجات قد حجب
وكم حجى حجبهم بذاك طردا   والله يهدي من يشاء للهدى
فمن يقف لفاتن البدايه   حجب عن مراتب النهايه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)